كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:54 -

المنيل في القاهرة

[كُتِبت بعد عودتي من قطر ، ورُؤية المنِّيل تعلوه أبراجُ المُستثمرين الكبار ، الذين لم يُتركوا شبراً للمصريِّين الفقراء كي يشاهدوا منه المنيل !]

(1)

يجيء كل ليلة مُحّطماً من الترحالْ

كأنه « أبو العيال »

المخبز في كفيه ،
والهموم في جبينه ،

كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:54 -

وفوق ظهره لفافة من الحبالْ
يلقى بها تحت سرير زوجةٍ ،
فائِرة الحسن ، لم تزل ..
غنيَة الدلال
تسألُهُ : عن الأساور التي وَعَدْ
وعِطرها الذي نفد
تسألُه: ما رأيه في هذه الستائر ؟!
وكيف لم يلاحظ الكحل ، ولما الضفائر؟!
تسألُه: ألا تريد أنْ ترى حذائي المُنضدا ؟
يجيب والنعاس في عينيه
- يا حبيبتي .. ذرى غدا

* *

لكنّه قبل بزوغ الفجر ،

يرتدي ثيابه الزرقاء

وينحني مقبلا جبينها الوضاء

وحينما تسأله البقاء لحظة ،

يشد فوق صدرها الغطاء

وينثني للباب هامساً :

-إلى اللقاء يا حبيبتي..

كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:54 -

إلى الملقاء

(2)

عند انكسار الشط في بولاقْ
وحيث يُوغل النيل إلى الأعماق
أقام عمِّي صابر تعريشة للشاي ،
والقهوة ، والمينسون
يؤمُّها العشاق
وسائقو الغليون

..

وحينما ينتصف الليل ،
ويصبح النّسيم وشوشات
وينتهي الحديث بالمتبات والنبات
ينزل من سمائه القمر
مغتسلا في النيل ،
وسط ثلة من النجوم
بلا هموم !

(3)

كتبها Administrator
الأحد, 24 فبراير 2013 13:54 -

الأغنياء أشرفوا عليه
مِن شواهق الأبراج والفنادقْ
والفقراء افترشوا العشب على شطآنه ،
وصافحوا مياهه من الزوارق
ولم تزلْ فتاته المصرية العينين والهوى..
تجيء يوم عرسها إليه .. كي تعانق
لكنّما المسافر الدؤوب لا يُهدِّئ الخطى ،
وينطلق
مجدافه العتيق هادر ،
وعينه على نهاية الأفق !

(4)

كنت إذا طغى الأسى بأضلعي ،
أسير جنب الشط ناظراً في المنيل
وكلما تأملت عيناي في مياهه الخضراءْ
انزاح همي الثقيل !

..

وعندما اغتربت ،
كنت حينما يَفيض بي الحنين ،
أستعيد وجهه النبيل
وقد تراقصت به الأمواج ،
وانحنى على شطآنه النخيل
فأسترد بعض رُوحي ،
أستشف نسمة ممزوجة بالعشب ،
تطفئ الغليل !

..

واليوم .. ها أنا أعود ،
كلُّ خُطوتي اشتياقْ
مِن بعد حلوان .. إلى بولاق
ارتفعت مِن حوله ستائر الأسمنت ، والمنيون
ولم يعد يُرى الغليون
وصرت كلما شببتُ كي أرى مياهه الخضراء
تثاقلت بي الشجون

* * *